ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

# Samoud and Modern reception of Al-Jahiz as a model

**Hajar Mahdi Naji Fadel[1], Faleh Abdullah Shalahi[2]**

*College of Basic Education / University of Wasit*

## ABSTRACT

Al-Jahiz's works constitute a problematic milestone in Arab culture. The nature of the texts imprinted by his pen has been, and continues to be, a source of attraction and exclusion, depending on the recipient's horizon and the cognitive climate to which he belongs. They are replete with semantic and intellectual connotations, open to multiple readings and interpretations, Hence, the study sheds light on the modern reception of Al-Jahiz's personality. Dr. Hammadi Samoud's reading is considered one of the most distinguished readings in this field, as it works to blend heritage and modernity and to identify between them. Therefore, the study seeks to reveal the manifestations of modernity in Al-Jahiz and the prospects for the modern reception of his propositions, which serves modern rhetorical studies.

***Correspondence*:**
mhdyhajr944@gmail.com
fshlahi@uowasit.edu.iq

Received: 11 **August** 2025
Accepted: 11 **September** 2025
Published: 01 November 2025

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1270

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

***Cite*:**
Fadel , H. M. N. ., & Shalahi, F. A. (n.d.). Samoud and Modern reception of Al-Jahiz as a model. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1270

**Keywords:** Samoud - Modern Reception - Al-Jahiz

# صمّود ونظرية الحداثة الجاحظ انموذجا

هاجر مهدي ناجي فاضل[1]، أ.م.د. فالح عبدالله شلاهي[2]
قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية/ جامعة واسط

**المُستخلص**

تشكل مؤلفات الجاحظ محطة إشكالية في الثقافة العربية، فطبيعة المرقونات التي طبعتها يراعته كانت ولا زالت محل جذب وإقصاء بحسب أفق المتلقي والمناخات المعرفية التي ينتمي إليها، فهي تزخر بالحمولات الدلالية والفكرية القابلة لتعدد القراءات والتأويلات، ومن هنا تسلط الدراسة الضوء على التلقي الحديث لشخصية الجاحظ، وتعد قراءة الدكتور حمادي صمّود من القراءات المائزة في هذا المجال، فهي تعمل على المزج بين التراث والحداثة والتماهي بينهما، ولهذا تسعى الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الحداثة لدى الجاحظ وآفاق التلقي الحديث لطروحاته مما يخدم الدراسات البلاغية الحديثة.

**الكلمات المفتاحية:** صمّود- التلقي الحديث – الجاحظ.

**مقدمة**

في إطار الدراسات البلاغية الحديثة، برزت الحاجة إلى العودة للتراث البلاغي العربي؛ لإعادة قراءته برؤية نقدية تتجاوز حدود التقليد أو القطيعة. هذا التوجه دفع بعض الباحثين إلى استلهام الشخصيات التراثية التي أرست أسس البلاغة وتعددت مناهجهم بين التاريخي والإبستيمولوجي والتعليمي واللساني. وهناك مشاريع عدّة تنهض في قراءتها للتراث، منها مشروع (حمادي صمّود) الذي يعد نموذجا بلاغيا مائزا في تماهيه مع التراث ومن ثم قراءته وبناءه بشكل يناسب المرحلة الزمنية المعاشة المعاصرة، إذ يحاول صمّود المزج بين الثنائية الضدية التي أخذت مساحة واسعة من التقاطعات والخصومات المتمثلة بالتراث والحداثة في فكر القراء والكتاب وهم ينظرون لهذا أو لذاك أو ينصرون هذا دون ذاك، فعمل على التماهي بينهما، ومن ثم الخلوص إلى رؤية مغايرة تبتعد عن الإيديولوجيات المحمولة والتي تسعى إلى أحكام قبلية، وتتجلى فرادة مشروع صمّود في اختياره الواعي للشخصيات التراثية التي تشكل رؤيته البلاغية، ومكنونة المقصدية التي يصبو إليها، جاءت اختيارات صمّود على وفق وعي لهذه الاختيارات مع تجاوز الرؤى العاطفية أو الوجدانية واستبدالها بالموضوعية التي يستوعبها العصر.

واقتضت طبيعة البحث أن يقسّم على مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب مذيلة بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

أما التمهيد فخص الدوافع التي جعلت صمّود يستدعي شخصية الجاحظ في مشروعه البلاغي، وأسباب جعله مرتكزا لمشروعه، وهل منحوا الآخرون الجاحظ هذه المكانة؟ وما الدوافع التي ذكرها الآخرون وغابت عن صمّود؟

وأما المطلب الأول وعنوانه (نظرية التواصل) فخصصته للبحث عن مضامين نظرية التواصل الياكبسونية لدى الجاحظ لنرى: هل كان صمّود موفقا في استدعاء النظرية في المشروع؟ وهل لديه القدرة على بيان الحداثة؟

والمطلب الثاني كان بعنوان (مبدأ الاختيار و التوزيع) فقد جاء وفقا لطرح صمّود القائمة على قراءة التراث قراءة حداثية بمعنى: إن هناك مظاهرًا حداثية ومنها مبدأي الاختيار والتوزيع.

والمطلب الثالث حمل عنوان (الملفوظ والتلفظ) جاء لبيان مفهومي (الملفوظ والتلفظ) وأنهما من أبرز مفاهيم الحداثة ضمن نظرية أوستن (الأفعال الكلامية) فيرى صمّود أن جهود الجاحظ البلاغية تقسم على ظاهرتي الملفوظ والتلفظ.

أخيرا ذيلت البحث بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

منهجية البحث :

1- يسلك هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، فهو لا يسعى إلى إجراء تجربة لذلك لا يستعين بنصوص شعرية أو دينية بل يسعى إلى استخراج أفكار حمادي صمود وفق مناهج نقدية حديثة.

2- مادة البحث هي مؤلفات صمود التي تناول فيها الجاحظ، وقراءة التراث وتم جمع البيانات عن طريق القراءة التحليلية للنصوص

النقدية ودونت الباحثة المفاهيم الرئيسة والاقتباسات المعبرة عن مواقفه.

أأما أهم الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها الباحثة: (مركزية جهد الجاحظ في النظرية البلاغية العربية قراءة في أطروحة حمادي صمّود من خلال كتابه التفكير البلاغي) لرابح كحلي وبشير دردار وخو بحث منشور مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي أحمد بن يحيى تيسمسلت، الجزائر مخبر الدراسات الادبية والنقدية، مجلد:10، عدد4، السنة 2021م. و(إسهام الجاحظ في تاريخ البلاغة العربية قراءة حوارية لأطروحة العمري في كتابه البلاغة العربية اصولها وامتداداتها)، لبشير دردار، بحث منشور مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي أحمد بن يحيى تيسمسلت، الجزائر 2018م.

اجراءات البحث

1- حصر جميع النصوص التي يتحدث فيها صمود عن الجاحظ.

2- تصنيفها وفق القضايا (نظرية التواصل . مبدأي الاختيار والتوزيع . الملفوظ والتلفظ) وهذه العينة كان اختيارها بشكل مقصود لأنها غير مدروسة وتمثل مظاهر الحداثة في التراث ولاسيما أن قراءة صمود للتراث قراءة حداثية.

أساليب التحليل

العودة إلى أقران صمود من النقاد والبلاغيين وكيف كان تناولهم للجاحظ؟

استحضار المفاهيم البنيوية الحديثة لمعرفة هل هذه المفاهيم طبقها صمود ذاتها على الجاحظ؟

اخترنا المنهج الوصفي . التحليلي لأنه يساعد على قراءة افكار صمود بدقة ولأنه البحث لا يستعين بنصوص شعرية او دينية وإنما نصوص نقدية بمعنى انه منهج نقد النقد اي قول آخر في النقد يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته.

**التمهيد**

الجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الفقيمي البصري ... بصرف النظر عن لقبه الذي حفظته لنا الأجيال (بلات، 1961م، ص.98)، اتخذ الجاحظ المجتمع مادة لقلمه، وبذلك يكون قد خلق تيارا سار على نهجه بعض الكتّاب وعلى رأسهم أبو حيان (التوحيدي، 2011م، 5/1).

وتوفي الجاحظ " في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة" (ابن خلكان، د.ت، 474/3)، وكان "فريدا في حضوره، متميزا بمناخاته الفكرية والفنية، حتى لكأنه يختصر العبقرية العربية في الفكر والأدب و الأبداع" (ميشال، 1974م، ص.5)، وجرّاء هذه المكانة جاء استدعاء صمّود لهذه الشخصية وأفرد لها مساحة كبيرة في متنه الذي تشظى وجاء على ثلاثة أقسام وجعل الجاحظ في المرتكز وأطلق عليه تسمية الحدث الجاحظي فقال: "لذلك رأينا أن نقسّم هذا المبحث إلى ثلاثة أقسام يحتل منها الجاحظ المركز: ما قبل الجاحظ، الحدث الجاحظي، ما بعد الجاحظ" (صمّود، 1981م، ص.16)، عن طريق هذه التقسيمات يتبين لنا ثمة عوامل قد ساعدت صمّود على جعل الجاحظ في المرتكز، فلا بد من الوقوف عليها مع بيان المساحة التي أنتجت الحدث الجاحظي سرعان ما يعمل على بيان هذه التوليفة، " مؤلفاته تعتبر أقدم آثار وصلتنا لها علاقة بأفانين التعبير، وهو كذلك، صاحب أوّل تأليف يخصص لدراسة الكلام البليغ وضوابط المستوى الفني من اللغة، ولم يقتصر هذا المؤلَف على الأحكام العامة والانطباعات الذوقية، بل دعم ذلك بأسس نظرية هامة وتفكير بلاغي يدلان على أن جهوده في الموضوع تجاوزت مجرد الرواية والجمع إلى الخلق والابتكار"(صمّود، 1981م، ص.16)، ومن ملامح الابتكار التي حظي بها الجاحظ أنّ له السبق في وضع " البذرة الأولى لنظرية السلوك الحركي في التراث العربي بخاصة والتراث الإنساني بوجه عام" (العبد، 2007م، ص.148)، ومن وعيه القابع إذ جرت العادة على تقسيم اللغة إلى مستويات منها: العادي والفني ومع كل هذا لا يخفى على أحد الوعي الحاد لدى الجاحظ عن طريق رؤيته للشعر فأجود الشعر عنده "ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أُفرغ إفراغا واحدا، وسُبك سبكا واحدا، فهو يجرى على اللسان كما يجري على الدهان" (الجاحظ، د.ت، ص.67)، وتنصهر الدراسة مع الأسباب التي أشهرت والتي حفت بالجاحظ عن طريق الحمولات

المكتنزة التي تحملها المتون الجاحظية فعنيت عناية واسعة وكبيرة من قبل صمّود في هذا المضمار، فهو " التيار الذي استقرت اليوم أسسه فغدا مزيجا من التاريخ وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأجناس البشرية وعُرف في المدرسة الأمريكية بالأنثروبولوجيا " (المسدي، 1993م، ص.98)، وتلحظ الدراسة أن السبب في تناول الدارسين لمدونات الجاحظ في مختلف العصور هو أن تلك المدونات تمثل " محطة إشكالية في الثقافة العربية، فطبيعة المرقونات التي طبعتها يراعه كانت ولازالت محل جذب وإقصاء بحسب أفق المتلقي والمناخات المعرفية التي ينتمي إليها" (شلاهي، 2018م، ص.9)، ومن النقاد من يخالف ذلك ويقف معارضا لحمادي صمّود في جعل الجاحظ في المرتكز مما هيأ تيارا مغايرا يرى ثمة اشخاص لهم حظوة بهذا المجال وليس حكرا على الجاحظ فلم يجدوا في كتب الجاحظ " غير أخبار منتحلة وخطب متنخبة، ولم يأتِ الجاحظ في نظرهِ وظائف البيان، ولا أتى على أقسامه في هذا اللسان، فكان (عند ابن وهب) غير مستحق لهذا الاسم الذي نُسب إليه" (العمري، 2001م، ص.72).

وتذهب الدراسة بترجيح الكفة لصالح حمّادي صمّود عن طريق هذه المداخلات، إذ قام أحدهم بإجراء عمل يتكأ على المقابلة، أطروحة يمثلها صمّود واخرى يقابلها العمري من حيث موقفهما من إسهامات الجاحظ، يقف إلى نتيجة مفادها أن صمّود أكثر اهتماما بإنصاف الجاحظ من العمري، إذ عمل على تتبع استباقاته ووضعها في سياقها المناسب ضمن تطور الدراسات البلاغية واللغوية عند العرب، وهذا الجانب يبدو غائبا بشكل واضح في كتاب العمري، على الرغم من اعتماده المناهج الحديثة وتأخره زمنيا(دردار، 2018م، ص.232)، فضلا عن ذلك اعتراف أغلب جمهور الباحثين بقيمة الأثر الجاحظي، فعلى حد قول شوقي ضيف: "ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بعد ذلك كله إن الجاحظ يُعدُّ – غير منازع – مؤسس البلاغة العربية، فقد أفرد لها لأول مرة في كتابه (البيان والتبيين) ونثر فيه كثيرا من ملاحظاته وملاحظات معاصريه" (ضيف، 1965م، ص.57 – 58).

ورغم كثرة القراءات التي قدمها الباحثون عن الجاحظ إلا أنه يوجد اقرار من قبل بعضهم بأن هناك " إهمالا نسبيا لقضايا جوهرية تتعلق بالاهتمام الفكري متعدد الأبعاد الذي عُرفَ به الجاحظ، ثم إهمالا لا يكاد يكون مطلقا للربط بين فكره البياني وفلسفة الاعتزال التي آمن بها وانعكست في مجمل آثاره" (بلمليح، 1984م، ص.16 – 17) .

وتلحظ الدراسة أن العمري قد اعتمل بشكل أو بآخر من جعل الجاحظ مَعبَرا لتمرير الخروقات التي أصابت تأليف كتابه مما حدا به إلى جعله كبش فداء يضمن عن طريق كتابه من خلال الكسر المقصود لأفق توقع القارئ وتغيير قناعته بمكانة الجاحظ التي أولاها صمّود إليه (دردار، 2018م، ص.225 – 226)، وبما أنه كان شديد الحرص " على مباشرة التراث من منطق التفاعل بينه وبين الحداثة قصْد فهمه في ذاته واستجلاء أبعاد النظرية الأدبية التي يتضمنها" (صمّود، 1981م، ص.11)، وبما أن الجاحظ هو عينة الاشتغال والمرحلة المهمة في متن صمّود فلا بد لنا من معرفة مظاهر المعاصرة والحداثة عند الجاحظ، وهل كان صموّد موفقا في استدعاء النظرية في المشروع؟ وهل لديه القدرة على بيان الحداثة؟

- **المطلب الأول**
- **نظرية التواصل عند الجاحظ:-**

إن الظهور الأول لكلمة تواصل كان في " فرنسا منذ النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي للدلالة على المشاركة، ومنثم تطور إلى تبادل المعلومات والأفكار، حتى بلغ الحوار قمته وهو يمثل المهمة التي تقع على عاتق البشر" (شلاهي، 2022م، ص.147).

تعد نظرية التواصل واحدة من أبرز النظريات الغربية التي توصل إليها علم اللسانيات الحديث، ويعد رومان ياكبسون واحدا من أبرز روادها ومن أهم الشكلانيين الروس في القرن العشرين، ولقد أسس ياكبسون بالتعاون مع تروبوتسكوي، أندريه مارتيني، ماتيسيوس، ووليام لابوف تيارا لسانيا يُعرف بالاتجاه البنيوي الوظيفي (حمداوي وآخرون، 2022م، ص.44). أي: "إذا كان سوسير ينظر إلى اللغة باعتبارها منظومة ... ، فإن جماعة براغ تضيف إلى ذلك بعدين اثنين، وهما البعد البشري والبعد الأدبي، أي: الوظيفة الاجتماعية والوظيفة الشعرية" (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.44).

لذا حفيت الشعرية والنحو الكلي باهتمام بالغ الأثر من قبل جاكبسون (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.44). ومن الناحية الشعرية

فقد ساهم رومان ياكبسون بشكل كبير في إثراء مجال الشعرية، مُقدَما إجابات عدّة ومقنعة عن أسئلة كانت تشغل النقاد وباحثي الأدب بشكل مُلحٍ، مثل: ما الذي يميّز الأدب عن غيره؟ كيف يمكن تصنيف الأجناس والأنواع الأدبية؟ ما معايير التفرقة بين المدارس والاتجاهات الأدبية والفنية؟ وكيف يمكن إجراء تحليل بنيوي لساني وشكلي للأثر الأدبي؟ ويرى رومان ياكبسون أن التواصل اللساني يعتمد على ستة عوامل رئيسة (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.50)، وتشمل هذه العوامل: " المرسِل، والمرسَل إليه، والرسالة، والقناة، والمرجع، والسنن" (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.44)، ولتوضيح أثر تلك العوامل في العملية التواصلية "يرسل المرسِلُ رسالة إلى المرسَل إليه، إذ تتضمنه هذه الرسالة موضوعا أو مرجعا معينا، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهما كلٌ من المرسِل والمتلقي، ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية، والأسلاك الموصلة بالنسبة للهاتف ...، واللغة بالنسبة لمعاني النص الإبداعي" (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.44).

وإن كل عامل من هذه العوامل يرتبط بوظيفة معينة من وظائف اللغة، وإذا أردنا تمييز ستة مظاهر رئيسة على مستوى اللغة سنواجه صعوبة كبيرة في العثور على رسالة تقوم بوظيفة واحدة. إن اختلاف الرسائل لا يتركز في الاقتصار على وظيفة أو غيرها من الوظائف الأخرى، ولكن يرتكز في تنوع الهرمية بين هذه الوظائف، وترتبط الرسالة من حيث بنيتها اللفظية بالوظيفة التي تهيمن عليها أولا، والوظيفة التي تُعرف بالمرجعية أو المعرفية أو الوضعية، وهي التي تهيمن على الكثير من الرسائل، أمّا المبادرة الثانوية لما تبقى من الرسائل فيهتم بها اللساني المختص (ياكبسون، 1988م، ص.28)، وتشمل هذه الوظائف:

1- الوظيفة التعبيرية: وتتعلق هذه الوظيفة بالمرسل وتعطينا انطباعا عن انفعالات المتكلم، هل هو مخادع أو صادق، ومن امثلتها في صيغ التعجب في اللغة (ياكبسون، 1988م، ص.28).

2- الوظيفة الإفهامية: تتعلق هذه الوظيفة بالمرسَل إليه وتتصف بأنها تكون بارزة " على سطح الخطاب عندما تتجه الرسالة إلى المرسَل إليه، وتجد تعبيرها الأكثر خلوصا في النداء والأمر اللذين ينحرفان من جهة نظر تركيبية وصرفية وحتى فونولوجية ... عن المقولات الاسمية والفعلية الأخرى (يومزير، 2007م، ص.39).

3- الوظيفة الانتباهية: توجد أنواع لغوية تؤدي وظيفة خارج الخطاب الإبلاغي الذي يمنح السامع قيمة الإخبار، إذ يكمن دورها في الحفاظ على صحة الجهاز الاتصالي والتأكيد على مدى استمرارية الرسائل على وجهها الذي أُرسلت به (يومزير، 2007م، ص.43). ويرى ياكبسون بأنها "توظف للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تشتغل (آلو هل تسمعني؟) وتوظف لإثارة انتباه المخاطَب أو التأكد من أن انتباهه لم يرتخ (قل، أتسمعني؟)، أو بالأسلوب الشكسبيري (استمع إلى!)" (يومزير، 2007م، ص.43).

4- الوظيفة المرجعية: وتتركز هذه الوظيفة "على موضوع الرسالة باعتباره مرجعا وواقعا وسياقا أساسيا تُحيل على تلك الرسالة، وهذه الوظيفة في الحقيقة موضوعية لا وجود للذاتية فيها نظرا لوجود الملاحظات الواقعية، والنقل الصحيح والانعكاس المباشر" (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.52).

5- الوظيفة الميتالسانية: في المنطق المعاصر يتم التفريق بين مستويين للغة: الأول: هو اللغة، الموضوع التي تختص بالحديث عن الأشياء، والثاني: هو اللغة الواصفة التي تُعنى بوصف اللغة ذاتها، ولا يقتصر أثر اللغة الواصفة على كونها أداة علمية ضرورية يستعملها المناطقة واللسانيون، بل إنها تؤدي أيضا وظيفة حيوية في تواصلنا اليومي، فنحن نمارس عمليات وصف اللغة بشكل عفوي، دون أن ندرك البعد الميتا – لغوي الكامن هذه الممارسات (ياكبسون، 1988م، ص.31).

وتتمثل هذه الوظيفة في توضيح وتفسير الرسائل اللغوية عن طريق رموزها وصياغتها التي قام بها المرسل، وتهدف هذه الوظيفة إلى تسهيل فهم الرسالة عبر استعمال القواعد النحوية والمعجمية المشتركة بين المتحدث والمتلقي، مما يساعد على تفسير المحتوى وتوضيحه بشكل أكثر دقة (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.52).

6- الوظيفة الشعرية: وتعتمد هذه الوظيفة على إسقاط المحور الاختياري على محور التأليف، يُقصد بالمحور الاختياري: المعاني والدلالات أو الترادف، في حين يشير محور التأليف إلى العلاقات المجاورة والتركيب النحوي، وبذلك تدمج الوظيفة الشعرية بين الدلالات

والتركيب النحو في آن واحد (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.16)، ويمكن إيضاح عناصر التواصل من حيث ارتباطها بوظائف اللغة بالجدول التالي (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.52):

| أرقام العناصر والوظائف | عناصر التواصل | مصدر التواصل | الوظيفة |
|---|---|---|---|
| 1 | المرسِل | الرسالة | انفعالية |
| 2 | الرسالة | الرسالة | شعرية |
| 3 | المرسَل إليه | الرسالة | تأثيرية |
| 4 | القناة | الرسالة | حفاظية تواصلية |
| 5 | المرجع | الرسالة | مرجعية |
| 6 | السنن | الرسالة | الواصفة |

والمهم هنا كيف وظّف صمّود هذه النظرية في قراءته للجاحظ؟ يرى صمّود ان الجاحظ " تنبه إلى ان الفعل اللغوي، مهما الحيز الذي تنزل فيه، وبقطع النظر عن مقاصد منجزه وغاياته، يقوم على ثلاثة عناصر رئيسية تمثل الحد الأدنى للبيان اللغوي وهي المتكلم والسامع والكلام ولئن لم نقف في مؤلفاته على صياغة نظرية مباشرة لهذا الاعتبار، كما هو الشأن عند ارسطو... فإن كل تحليلاته اللغوية ومقاييسه البلاغية ترتكز على ما بين هذه العناصر من تلاحم وتفاعل" (صمّود، 1981م، ص.182)، وهذه العناصر هي ذاتها عناصر الرئيسة للنظرية التواصل المرسل والمرسل إليه والرسالة

ويرى صمّود أن إدراك الجاحظ لهذا الجانب بعد أمرا مهما ولا يقلل من قيمته إن كان ناتجا عن الابتكار أو الابتداع أو التأثر، وأغلب الظن عند صمّود أن الجاحظ كان مبتدعا لها (صمّود، 1981م، ص.183).

وترى الدراسة أن كل هذا ربما يعود إلى حفريات المعرفة التي حاول صمّود إصباغها للجاحظ، فالجاحظ في أدبياته يتناول موضوع الاتصال من منظور كونه ضرورة بشرية، إذ يصف الاجتماع والتواصل بأنها حاجة طبيعة تنبع من الغريزة الإنسانية، فيقول: "إن حاجة بعض الناس إلى بعض، صفة لازمة في طبائعهم، وخِلقةٌ قائمةٌ في جواهرهم، وثابتة لا تزايلهم، ومحيطة بجماعتهم" (اليزيدي، 2017م، ص.23).

ويذهب الدكتور مصطفى العادل إلى أن الجاحظ واحد من أهم علماء العرب الذين كان لهم دور بارز في تطوير نظرية التواصل، إذ تناول مجموعة من القضايا التي مهدت الطريق لظهور أبحاث متعددة ومتنوعة في هذا الميدان (العادل، 2017م، ص.9).

ويذكر صمّود ما توصل إليه علماء اللغة ونقاد الأدب والفن من استفادة كبيرة من هذه النظرية، إذ تمكنوا من تطبيقها في مجالات تخصصهم، مما ساعدهم على إحراز تقدم كبير (صمّود، 1981م، ص.183)، إذ "كان لرومان ياكبسون فضل السبق في توظيفها للتقدم بالأبحاث الشعرية والأسلوبية والخروج بها من المأزق الذي تردت فيه لتحديد أدبية الأدب" (صمّود، 1981م، ص.183)، وإذا عدنا مرة أخرى إلى نظرية التواصل عند اللسانيين تبينا أن أدبية النص تنبع من سيطرة الوظيفة الشعرية على غيرها من الوظائف البلاغية في اللغة إذ تتمركز الوظيفة الشعرية في شفرات الكلام ضمن إطار التفاعل اللغوي (توفيق، 2009م، ص.9).

وقد أرسى رومان ياكبسون علم البويطيقا باتباعه منهجا تواصليا وظيفيا في دراسته للغة، وفرّق بين الأجناس الأدبية عن طريق فكرة القيمة المهيمنة (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.44).

فقد ربط ياكبسون بين نظرية التواصل والشعر فهو يرى عدم وجود حواجز "بين الشعر والمرجع، وبين الشعر والمبدع، وبين الشعر والمتلقي ... وبين الشعر والهموم الإنسانية، كل ذلك يخترق الرسالة الشعرية ويتقاطع داخلها (ياكبسون، 1988م، ص.8).

وترى الدراسة أن حديث صمّود عن الاستفادة التي توصل إليها الغرب بفضل نظرية التواصل هو محاولة للتنويه على أهمية المضامين التي تكمن في إطروحات الجاحظ وما تحمل من أنساق مضمرة وحمولات دلالية، فإن نصوص الجاحظ تزخر بالدلالات الفكرية

والإيحاءات التأويلية، والسبب في هذا التعدد هو الحمولات الفكرية التي تتسم بها نصوص الجاحظ، وما تمتلكه من قدرة على إنتاج معان متنوعة تفضي إلى تنوع في الطرح وإيحاءاته التأويلية (شلاهي، 2018م، ص.47).

ويرى صمّود أن ظروف المقال التي اهتمت بها نظرية التواصل قد فطن إليها الجاحظ في وقت مبكر، فهو "أول مفكر عربي نقف في تراثه على نظرية متكاملة تقدر أن الكلام هو المظهر العملي لوجود اللغة المجرد، وينجز بالضرورة في سياق خاص يجب أن تراعى فيه، فضلا عن الناحية اللغوية المحض،جملة من العوامل الأخرى كالسامع والمقام و ظروف المقال وكل مايقوم بين هذه العناصر غير اللغوية" (صمّود، 1981م، ص.185).

وتشير الدراسة إلى وعي صمّود في توظيف النظريات الغربية في البلاغة العربية، مما أتاح فرصة استكشاف أعماق التراث العربي القديم وكشف أسراره (كحلي ودردار، 2021م، ص.617).

وهنا ثمة لحاظ تسجله الدراسة مفاده بأن اغلب النتاج المعروف الاساس الذي يرى النور سرعان ما يرد إلى التراث العربي وهذا الرد يمكننا الوقوف عليه اذ نجد الآخر الغربي في ترقيناته لكل نظرية يشبعها دراسة و اجراء ومن ثم يدعو لها فحين ترى الباحثين العرب يقومونه بالبحث في التراث عن الإشارة لتلك العلوم وهو جهد يشكرون عليه لكنه يخالف ويعاد من الآخر الذي يشكل موضوعه عالية من هنا نجد حمادي صمّود اتكأ على المقولات الغربية في ايجاد التراث

"إن العلاقة بين المرسل والمتلقي التي حرصت البلاغة على إبرازها قد وجدت طريقها إلى نظرية الاتصال وبالتالي التداولية التي عنيت بالسياقات المختلفة وأطراف الموقف التواصلي عناية كبيرة" (البحيري، 1997م، ص.10)، فإن حديث الجاحظ عن مفهوم البيان بأنه "اسمٌ جامعٌ لكلي شيءٍ كشف لك قناع المعنى، وهَتَك الحجاب دون الضمير، حتى يُفضَ السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل؛ لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع" (الجاحظ، د.ت، 76/1)، وبهذا الشكل المتكامل "يتميز بالإحاطة والعمق في التفكير في موضع الكلام البشري وقضايا التواصل بين الناس بالوسائل اللسانية وغير اللسانية، والوسائل الظاهرة والخفية، والموجودة والمعدومة، وهي قضايا تلتئم في مفهوم النص وتترك الجاحظ يبلورها في صفحة لا تفقد شيئا من شموليتها وصحة أفكارها أحد عشر قرنا بعد تحريرها" (حمراني، 2019، بحث).

ويرى صمّود أن اهتمام الجاحظ بالمتكلم محوريا، إذ جعل منه مركز حديثه ومحل عنايته البالغة والسبب في ذلك – بحسب صمّود – أن البليغ الخطيب لدى الجاحظ هو "من جعل أقدار اللغة وتصاريف الكلام مواتية لأقدار السامعين ومقتضيات الحال" (صمّود، 1981م، ص.203) ، أي بمعنى: يجب أن يكون المتكلم عارفا بأقدار اللغة وأحوال السامعين وتصاريف الكلام لذلك أصبح موضع اهتمام الجاحظ.

وترى الدراسة أن السبب في اهتمام الجاحظ بالمتكلم هو ما كان يملكه المتكلم أو المؤلف من سلطة بدليل المنهجية التي كانت متبعة في الكتابة وضعف دور المتلقي، وربما انطلق الجاحظ من خانة المتكلمين بتأثير الشعر، إذ كان الذي يُنشد الشعر أكثر حظوة بين الناس وانسابت هذه السلطة من الشعر إلى المتكلم العادي وكان الشعر عند العرب "يرفع من قدر الوضيع الجاهل مثلما يضع من قدر الشريف الكامل، وأنه أسنى مروة الدنيء وأدنى مروءة السني لأمر ظاهر غاب عن بعض الناس فتأوله أشد التأويل وظنه مثلبة وهو منقبة" (القيرواني، 1907م، ص.19).

ولقد أوجد حمادي صمّود الوظيفة الميتالسانية عند الجاحظ، إذ يرى أن الجاحظ استدل "على حاجة اللغة إلى وسائل التعبير الأخرى، خاصة الإشارة، وعلى مذهب آخر في تصنيف المعاني أقر ضرورة تلك العلاقة وتجاوزها إلى ظهور وظيفة من وظائف اللغة الرئيسة سماها القدماء تفسيرا أو تأويلا ويسميها العلماء باللغة والشعر اليوم وظيفة ما وراء اللغة" (صمّود، 1981م، ص.172)، والوظيفة الميتالسانية عند ياكبسون المقصود بها هو تفكيك الشفرات اللغو عن طريق شرحها وتفسيرها وتأويلها ووصفها بعد أن سنها المتكلم (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.52)، فحينما يتكلم شخصان رغبا في التأكد من استعمال الرامزة نفسها بشكل حسن، هنا ستكون الرامزة محور الخطاب، وهنا سيشغل الوظيفة الميتالسانية (قضماني، 2007م، ص.144).

- **المطلب الثاني**
- **مبدأ الاختيار والتوزيع:-**

يعد رومان ياكبسون مؤسس علم الإنشائية أو ما يعرف بعلم البويطيقا، وذلك العلم يتناول ما الذي جعل الأدب أدبا، وهنا ستكون الوظيفة الشعرية هي محور ذلك العلم وتتم بإسقاط محور الاستبدال على محور التركيب (حمداوي وآخرون ، 2022م، ص.43). ويعرّف حمادي صمّود مبدأ الاختيار بأنه هو "الذي يقع في صلبه الإجراءات المتعلقة بالوحدات اللغوية المفردة كاختيار اللفظ الملائم للمعنى المراد والمستجيب للغاية المرسومة من الكلام أو استغلال العلاقات الاستبدالية القائمة بين أجزاء ذلك الجدول إذا ما رمنا إخراج الكلام مخرج المجاز واعتمادنا الصورة طريقة في التعبير" (صمّود، 1981م، ص.252).

أما جدول التوزيع – بحسب صمّود – فقد وضع ليكون أساسا في ضبط انتظام الكلام على وفق (علاقة التجاوز) مما يتيح للنص أن يتميز بصيغة فنية نابعة من عملية الربط نفسها، وليس من مميزات الأجزاء منفردة، وبهذا النهج كما يرى حمادي صمّود أن الجاحظ قد ضمن مقاييسه البلاغية (صمّود، 1981م، ص.252).

وترى الدراسة ثمة فارق كبير في التلقي عند الباحثين لمفهوم الاختيار اذ حاول البعض ربط الاختيار بالأسلوب، إذ عرّف أحمد الشايب الأسلوب بأنه "طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه" (الشايب، 1991م، ص.44). وعرّفه أحمد حسن الزيات بأنه الكيفية التي يختار بها الكاتب أو الشاعر ألفاظه والكيفية التي يُؤلّف بها الكلام (الزيات، 1967م، ص.70). أما حمادي صمّود فإنه ينطلق من منهج بنيوي لساني شكلاني، وإن مشروع صمّود جاء في مرحلة شاع فيها المنهج السيوسيولوجي في حقل الدراسات الأدبية في المغرب العربي، وأخذ فيما بعد يتبنى قراءة بنيوية لسانية شكلانية، وربما تقترب هذه القراءة تاريخيا من محاولة إعادة قراءة تراث البلاغة الغربية التي بدأت في فترة الستينات مع كوهين وبارت (عثماني، 2016م، ص.18).

ويباشر صاحب البيان والتبيين من افتراض أساسي يقسم استعمال الظاهرة اللغوية إلى مستويين رئيسين، الأول: استعمال اللغة العادية والمألوفة خالية من أي صفة أسلوبية مميزة ويرتبط بطبقة محددة من الناس يطلق عليها أحيانا (العامة) وأحيانا (الناس). أما المستوى الثاني: فهو استعمال يتميز بصفة فنية خاصة، ويؤكد الجاحظ أن هذا النوع من الاستعمال يتطلب مهارة في التنظيم، وترتيب الأفكار، والتدريب وإتقان الصنعة (المسدي، 1993م، ص.131).

ويعتقد صمّود أن مبدأ الاختيار يحتل الصدار من بين جميع مقاييس الجاحظ؛ والسبب في ذلك بحسب ما يرى صمّود هو الجانب الخطابي القائم على النجاعة التي ستؤدي به إلى مبدأ الاختيار، إذ أشار صمّود إلى أن مسألة المقامات القائمة على متطلبات الوظيفة هي التي أنتجت عبارة (الملاءمة) وهذه بحد ذاتها تأخذنا إلى مبدأ الاختيار؛ لأن إنجازها يقتضي وعيا تاما من المتحدث وأن يكون عارفا بأقدار الكلام وأقدار المعاني (صمّود، 1981م، ص.264)، وقد أطلق سعد مصلوح على هذا النوع من الاختيار تسمية (الانتقاء النفعي المقامي)، ويرى أنه يتأثر بسياق الموقف (مصلوح، 1992م، ص.38).

ومثالا على تحكم المقام في مبدأ الاختيار أن العمليات العسكرية التي تقوم بها منظمات في فلسطين ضد اليهود على أثرها ستصدر البلاغات عن الجهتين، وفي هذه البلاغات سنلاحظ أن الشخصية الواحدة والفعل الواحد سيوصفان فيهما بوصفين مختلفين: فإن العمل الثوري في رسائل الثوار يعد عملا بطوليا، بينما يوصف في تقارير المحتلين بأنه عمل إرهابي (مصلوح، 1992م، ص.40). وهذا النوع من الاختيار لا علاقة له بمفهوم الأسلوب، فربما يكون أقرب لمنطلقات صمّود البنيوية من جهة وبنيوية تكوينية كما ترى الدراسة من جهة اخرى

أما الإجراءات العملية لمبدأ الاختيار فأولها "تحقيق فصاحة اللفظ وبذلك يكتمل الثالوث الذي يتفرع إليه (البيان): البلاغة والخطابة والفصاحة" (صمّود، 1981م، ص.266).

ويعتقد الجاحظ أن الفصاحة تبدأ من البنية الصوتية للكلمة ومدى تآلف حروفها وانسجامها، وقام الجاحظ بصياغة هذا المقياس المهم في مصطلح يُظهر ثباتا في أسس النظرية الأدبية، وهو مصطلح (الاقتران) ويُفسر على أنه الشبه والموافقة (صمّود، 1981م،

ص.266).

ويرى الدكتور عبد السلام المسدي أن المقاييس العملية التي تمثل مبدأ الاختيار عند الجاحظ تحكمها ثلاثة شروط، الشرط الأول: أن لا يكون اللفظ من معجم شاذ أو غريب، بحيث لا يحدث انقطاعا بين الدال ومدلوله لدى متلقي الرسالة الأدبية، أما الشرط الثاني: فيتمثل في ضرورة أن يكون اللفظ قادرا على التعبير عن المعنى المطلوب بشكل كامل، والشرط الثالث: أن يكون اللفظ دقيقا في حدود المعنى المراد، بحيث لا يتجاوز طاقته الدلالية المتوافقة مع السياق (المسدي، 1993م، ص.133).

وهناك دراسة ترى أن مبدأ الاختيار يتجسم عد الجاحظ عن طريق خطوات محددة: كاختيار الألفاظ بناء على تناغم أصواتها وتناسق حروفها، مع الابتعاد عن الحروف المتنافرة سواء في المخرج أو الصفات أولا، وثانيا: يعتمد في اختيار الألفاظ على ألفتها وسهولة انسجامها في السياق (حنان، 2015م، ص.9).

وبعد كل هذه الأحكام والمقاييس يتوصل حمادي صمّود إلى نتيجة مفادها "ضرورة تفرد اللفظة بخصائص ذاتية وألّا يكون جمالها رهين ارتباطها بعناصر أخرى في السياق، وكأن المؤلف ينطلق من نظرة فردية على الصعيد الاجتماعي، ذاتية على الصعيد الفلسفي" (صمّود، 1981م، ص.267)، أي: ما تميز به الجاحظ من مكانة على الصعيد الاجتماعي والفلسفي وهي لا تخفى على الجميع.

ومن الأمور التي تميز بها صمّود في هذا المبحث هو ربطه بين مقاييس الجاحظ البلاغية والتفكير العام للجاحظ ورؤيته الاجتماعية، ويتضح ذلك بشكل كبير في قراءته لقضية اللفظ والمعنى عند الجاحظ، إذ يرى صمّود أن آراء الجاحظ المختلفة في هذه القضية لها علاقة عميقة بتفكيره النابع عن انتماء عقائدي ورؤية اجتماعية (صمّود، 1981م، ص.276)، ومن الجيد أن صمّود تنبه إلى هذا الجانب الذي كان مهملا لدى الكثير من الباحثين، ومما يتعلق بمبدأ التوزيع أو ما يعرف بالنسبة العامة عند الجاحظ أنه يقسم مبدأ (الاقتران) إلى اقتران الحروف واقتران الألفاظ، "ويتسع القسم الثاني، في التحليل: فيشمل اقتران ابيات الشعر وانسجامها. وبهذه الصورة يكتسي المصطلح قدرة إجرائية متعاظمة بمكونات النص في سلم انتشاري يكون فيه المجموع في ذاته مفردا في غيره" (صمّود، 1981م، ص.289 – 290)، بمعنى أن الحروف المنسجمة والمتآلفة من حيث الصوت تؤدي إلى اللفظ المنسجم بحروفه والألفاظ المنسجمة والمتآلفة تؤدي إلى بيت شعري متجانس من حيث الصوت، والأبيات المنسجمة تؤدي إلى القصيدة أو الرجز المنسجم ومتناغم الإيقاع، والمهم هنا أن صمّود يرى " بهذا التأكيد على المجانسة الصوتية والتناغم الإيقاعي بلور المؤلف، وإن بصورة غامضة، جانبا من جوانب البنية الشعرية الهامة ، وعبر عن مشغل هو قطب الرحى في بعض النظريات الأدبية المعاصرة" (صمّود، 1981م، ص.290)، إذ يرى هُوبْكِنْس أن هناك نوعا من التوازي ويسمى التوازي "الموسوم، وهو الذي يتعلق ببنية البيت – بالإيقاع (تكرار متوالية معينة من المقاطع) وبالوزن (تكرار متوالية إيقاعية معينة)، وبالجناس، والسجع، وبالقافية، وتكمن قوة هذا التكرار في كونها تولد تكرارا أو توازيا مناسبا في الكلمات أو في الفكر" (ياكبسون، 1988م، ص.48)، ونجد الدكتور عبد السلام المسدي عندما أراد توضيح الاتجاه الإيقاعي في شعر المتنبي أشار إلى مسألة التوازي بين العجز والصدر وكان قد استمد ذلك من رومان ياكبسون، والتوازي في المكونات اللغوية يفضي إلى توازٍ في الصوت، ويعده النقاد أساسيا في إيقاع القصيدة (حليمة، 2017م، ص197 – 198).

وهناك دراسة ترى أن "المتتبع لهذا الكلام يرى أن حمادي صمّود انطلق من ثنائية سوسير – ياكبسون وما سجلوه بشأن محوري الاختيار والتوزيع وهما من عمل المتكلم البشري حصريا" (منار، 2017م، ص.117)، نعم إذ يرى الدكتور عبد السلام المسدي أن اللسانيات السوسيرية أنتجت لنا البنيوية وهذه الأخيرة بدورها تفاعلت مع النقد الأدبي فأنتجا لنا شعرية رومان ياكبسون (المسدي، د.ت، 51)، فإن التمييز بين الانزياحين السياقي والاستبدالي لم يتم إلا مع لسانيات سوسير؛ لأنه كان مستندا على تمييز سوسير بين اللغة والكلام (ناظم، 1994م، ص.119).

ويذكر صمّود أن استخرج ثلاث وظائف عن طريق الربط بين العناصر الثلاثة عند الجاحظ (المتكلم، المستمع، الكلام) وتشمل الوظائف: الإفهامية والخطابية والشعرية (صمّود، 1981م، ص.299)، ويذهب حمادي صمّود إلى أن الوظيفة الإفهامية هي التي

تغلب على الفكر البياني لدى الجاحظ والأسباب الرئيسة في ذلك بحسب ما يرى صمّود هو سبب تاريخي ينبع مما يملك النص من مكانة في ثقافة المجتمع الإسلامي إذ تسعى إلى استعماله لأجل منافع مشتركة أو منفردة، أما السبب الآخر فهو ظرف خاص يرجع إلى الفترة التي كان يعيش فيها الجاحظ، منها أن الجاحظ معتزلي، أي: إنه أحد أطراف الجدال والمناظرات بين المذاهب وعلماء الكلام (صمّود، 1981م، ص.197 – 199).

ويذهب الدكتور عبد اللطيف عادل إلى أنّ ما ذهب إليه حمادي صمّود – بأن وظيفة الفهم والإفهام تبقى الوظيفة الأساسية كما يرى الجاحظ – لا مشكلة فيه؛ لأن الجاحظ لديه قناعة بأن "مدار الأمر على البيان والتبيين وعلى الإفهام والتفهم، وكلما كان اللسان أبين كان أحمد" (عادل، 2013م، ص.64).

ويرى محمد العمري أن تفكيك منهجية مؤلف البيان والتبيين تزيح الستار عن مسعى لتأسيس نظرية إقناعية في البلاغة، محورها خطاب لغوي شفوي (العمري، 1991م، ص.11)، ويصرح العمري بعد دراسته لنصوص الجاحظ بأن "ليس الفهم والإفهام بالمعنى التعليمي الهادئ هو ما تعبر عنه هذه النصوص، بل الواقع أنها تنتجه إنتاجا إقناعيا ممتدا بين قطبي الاستمالة والاضطرار، ومع تداخل هذين المستويين خاصة في الوسائل المؤدية إليه" (العمري، 1999م، ص.199).

وترى الدراسة أن كلا الوظيفتين ذات أهمية كبيرة لدى الجاحظ لدرجة يصعب ترجيح إحداهما على الأخرى، وإن يكون الإفهام ومراعاة المقام مركز اهتمام الجاحظ، يعبر عن دفاع واضح من قبل الجاحظ عن قوة المرجع وشفافية الخطاب، ويعكس مدى اهتمام الجاحظ بنجاعة استراتيجية التبليغ (عادل، 2013م، ص.67) "في القول لكي يخدم غاياته الإقناعية، لذلك انطبع النسق البلاغي للجاحظ بطابع نفعي واضح يمكن أن يعد من مبالغة أكمل محاولة في التراث اللغوي العربي لتأسيس ما يسمى بنفعية الخطاب" (عادل، 2013م، ص.67)، بعد أن أوجد صمّود الوعي الجدولي بالنص والوعي السياقي عند الجاحظ وبهذا قد أسقط محور الاختيار على محور التوزيع، إذ يرى صمّود بأن اللفظ عند الجاحظ و"بإجماع الدراسات، هو الشكل والأسلوب عامة زيادة على كونه الكلمة مفردة، وفي هذا الاشتراك الدلالي دليل على ترابط الجزء والكل في تصوره وتكامل مقاييس الاختيار وخصائص التوزيع" (صمّود، 1981م، ص.289)، وإن ذلك الإسقاط سيحقق جمالية النص الأدبي وبمعنى آخر سيحقق الوظيفة الشعرية.

- **المطلب الثالث**
- **الملفوظ والتلفظ**

يرى حمادي صمّود أن الجهود البلاغية للجاحظ تقسم بشكل عام على ظاهرتي الملفوظ والتلفظ، ويقصد صمّود بالتلفظ: "فعل يقوم به متكلم معلوم في حيز زماني ومكاني مضبوط، يخرج به النص من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، وبموجب هذا الإخراج تتداخل في العملية اللغوية عناصر أجنبية عنها كالمتكلم والسامع والسياق وهو في مصطلح الجاحظ المقام أو الموضع" (صمّود، 1981م، ص.299).

ونلحظ في هذا المفهوم أنه يحمل في أثنائه القوة الإنجازية التي قال بها أوستن، فإن التلفظ بعبارة ما في مناسبة مخصوصة ليس المقصود وصف كيفية أداء الفعل أو نفصح به ونؤكد على قيامنا بذلك الفعل بل النطق هو الغاية، ويبدو عن طريق ذلك بأن هذه الأفعال غير قابلة للتصديق أو الكذب، بل إنها قابلة للنجاح والفشل في إنجازيتها (أوستن، 1991م، ص.17)، ولقد ذكر صمّود السياق أو ما يعرف بالمقام والموضع عند الجاحظ، وهو من شروط الفعل الكلامي أو التلفظ، وغالبا لا يتم أي إنجاز معين إلا بوجود معلومات سياقية (كلاوس، 2010م، ص.132)، ومما يلفت الانتباه هو تنبه حمادي صمّود للمركز الإشاري في الفعل الكلامي؛ لأنه يجب مراعاة "الشروط التداولية لنجاح الفعل الكلامي من متكلم ومتلقٍ وسياق وزمان ومكان" (بوخشة، 2016م، ص219.)، وتتضح القوة إذ نجد الجاحظ يعرض في متنه استدعاء للقوة الإنجازية كونها عونا للخطباء "أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، مُتخيِرّ اللفظ، لا يُكلِم سيد الأمة بكلام الأمة، ولا الملوك بكلام السوقة، وأن يكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة" (الجاحظ، د.ت، 92/1)، وفي مثل هذه النصوص التي توجه المتكلمين يركز صمّود على أن الجاحظ أعطى أهمية بالغة لظاهرة

التلفظ، وذلك يمكنه أحيانا أن يحدد الملفوظ من حيث تلفظه، ضابطا هويته من حيث المتلقي والسياق، ومن هذا المنطلق يفهم صمّود المكانة التي يملكها المتكلم في نظرية الجاحظ؛ لأنه مبدع القول ومنجزه (صمّود، 1981م، ص.300).

ويذكر صمّود في حديثه عن التلفظ عند الجاحظ أن تنفيذ الكلام يحدث لأغراض وضمن مقامات فكان من الواجب الاهتمام بمنزلة السامع واحتياجات المقام (صمّود، 1981م، ص.300)، وأما مقاصد المتكلم لها أهمية كبيرة في عملية التلفظ أو أفعال الكلام و "لا كلام إلا مع وجود القصد" (مقبول، 2014م، ص. 269).

وثمة رؤية ترى أن الأفعال الإنجازية عند الجاحظ يكمن جوهر اشتغالها في الإفهام وتستدل على الرؤية باستدعاء مقولة: "ومدار الأمر على إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم، والحمل عليهم على أقدار منازلهم، وأن تواتيه آلاته، وتتصرف معه أدواته، ويكون في التهمة نفسه معتدلا" (سريبة وسيدي عابد، 2020م، ص.82)، ولذلك ترى أن لأفعال الكلام طاقة تزيد من فاعلية الخطاب الجاحظي، الذي استمد القوة من القصد والسياق، فإن البعد التداولي لذلك الخطاب غالبا لا يمنح المتلقي حرية لاستكشاف خفاياه ذات المقاصد البعيدة إلا بواسطة أفعال الكلام (سريبة وسيدي عابد، 2020م، ص.12) ، أما الملفوظ فيعرفه صمّود بأنه "بنية النص وخصائصها النحوية والبلاغية العامة من جهة أن النص شكل لغوي قائم بذاته لا دخل لملابسات إنجازه في تحديد صفاته (صمّود، 1981م، ص.299).

ومما يلفت الانتباه أن تفريق حمادي صمّود بين الملفوظ والتلفظ بشكل واضح ودقيق وسهل الفهم، فإذا عدنا إلى اللسانيات الحديثة سنلاحظ صعوبة التفريق بينهما والتداخل بين المفاهيم؛ والسبب في ذلك ما يتمتع به حمادي صمّود من قدرة في التلقي تتعلق صيغة الملفوظ بالقول ذاته، حيث تعكس وجهة نظر المتكلم تجاه مضمون الملفوظ، وإن صيغ الملفوظ لا تركز على العلاقات بين المتكلم والمخاطب، بل يعين الأسلوب الذي يتبعه المتكلم في وضع الملفوظ ضمن السياق بالنظر إلى الصيغ المنطقية والصيغ التقديرية (آن بافو، 2010م، ص.196 – 198).

وهناك تعريفات كثيرة للملفوظ منها: أنه "الوحدات اللسانية الحاملة لمعلومات، ليس على مستوى الخطاب، بل على مستوى لافظه، أو هو الفعل المميز للصوت المنتج، ويكون على الأقل جملة، ويمكن أن يحمل آثار التلفظ من خلال بروز التصحيحات والتصويبات" (بوجادي، 2009م، ص.103 – 104).

ويتضح من كل هذه التعريفات أن الملفوظ يحاول إثبات وجود المتكلم الذي نطق بالملفوظ، أي: لا علاقة له بالملابسات الخارجية، وهناك دراسة تحيل هذه الثنائية إلى تمييز بنفست في ما يخص الخطاب بشكل عام والتفريق بين اللفظ كنسق كتابي شفوي غير ملزم بظروف الإنجاز وبين التلفظ الذي يكون ملزما بالشروط المحيطة بالملفوظ، مما يمنحه نوعا من التغيير الدال وفقا لظروف الإنجاز (منار، 2017م، ص.118).

إن التفريق بين النص والخطاب أو الملفوظ والتلفظ هو إنجازية الفعل كما يشير إلى ذلك أوستن، فالتلفظ خطاب ربما وقعت الباحثة في ضبابية القراءة فهي لم تفصل بين النص والخطاب، وإن مفهوم التلفظ لدى بنفنست "هو تعريف يقف عند حدود الجملة، أما توسيع هذا المفهوم إلى أبعد من الجملة فسيتضلع به لسانيات النص ولسانيات الخطاب، فمقاربة بنفنست هي مقاربة نحوية للتلفظ" (آن بافو، 2010م، ص.289).

**النتائج**

1- إن تلقي حمادي صمّود للجاحظ كان بنيويا، فهو كثيرا ما أتكأ على مفاهيم رومان ياكبسون وربما يعود ذلك للمرحلة التي شاع فيها المنهج السيوسيولوجي في حقل الدراسات الأدبية في المغرب العربي، وأخذ فيما بعد يتبنى قراءة بنيوية شكلانية.

2- إن اغلب النتاج المعرفي الأساس الذي يرى النور سرعان ما يُرد إلى التراث العربي وهذا الرد يمكننا الوقوف عليه، إذ نجد الآخر الغربي في ترقيناته لكل نظرية يشبعها دراسة وإجراء ومن ثم يدعو لها في حين نرى الباحثين العرب يقومونه بالبحث في التراث عن الإشارة لتلك العلوم وهو جهد يشكرون عليه لكنه يخالف ويعاد من الآخر الذي يشكل موضوعه عالية من هنا نجد حمادي صمّود اتكأ على المقولات الغربية في إيجاد التراث واظهاره بهذه الصورة.

3- إن مقولات الجاحظ تحمل في أثنائها أبعادا تداولية كالملفوظ والتلفظ وعناصر التواصل واهتمامه بمقاصد المتكلم والسياق والقوانين التي تحكم الخطاب لكنه لم يؤسس لنظرية متكاملة ومترابطة فهي جاءت على شكل ملاحظات متناثرة.

**قائمة المصادر**

**الكتب**


1- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد ابن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

2- آن بافو، ماري، وآخرون، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ترجمة: محمد الراضي، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2012م.

3- البحيري، سعيد حسن، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجان، 1997م.

4- بلات، شارل، الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء، ترجمة: الدكتور ابراهيم الكيلاني، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، د.ط، دمشق- سوريا، 1961م.

5- بلميلح، إدريس، الرؤية البيانية عند الجاحظ، نشر وتوزيع دار الثقافة، الدار البيضاء–المغرب، ط1، 1404هـ-1984م.

6- بوجادي، خليفة، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1، 2009م.

7- التوحيدي، أبو حيان، الامتاع والمؤانسة، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، د.ط، 1432هـ، 2011م.

8- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت.

9- حسن، ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الاصول والمنهج والمفاهيم، الناشر المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994م.

10- حمداوي، جميل وآخرون، مناهج النقد الادبي من البنية إلى الأسلوب، المملكة المغربية، الناظور- طنجة، ط 1، 2022م.

11- الزيات، أحمد حسن، دفاع عن البلاغة، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1967م.

12- الشايب، أحمد، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الادبية، مكتبة النهضة المصرية، ط8 ،1411هـ ،1991م.

13- شلاهي، فالح عبدالله، البيان والتبيين دراسة في ضوء البلاغة الجديدة، مكتبة عدنان، العراق- بغداد، ط1، 2018م.

14- صمّود، حمادي، التفكير البلاغي عند العرب اسسه وتطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة)، ، منشورات الجامعة التونسية، د.ط، 1981م.
15- ضيف، شوقي، البلاغة تطور وتاريخ، ، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1965م.
16- عادل، عبد اللطيف، بلاغة الإقناع والمناظرة، منشورات ضفاف، بيروت- لبنان، ط1، 1434، 2013م.
17- العادل، مصطفى، التواصل الإنساني ودور لغة الجسد، الدراسات اللغوية: قضايا ومناهج، د.ط، 2017م.
18- العبد، محمد، العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2007م.
19- العمري، محمد، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، بيروت- لبنان، د.ط، 1999م.
20- العمري، محمد، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة والشع، إفريقيا الشرق، د.ط، 2001م.
21- قضماني، د. رضوان وآخرون، نظرية التواصل المفهوم والمصطلح (بحث)، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد، 29، العدد (1)، 2007م.
22- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مطبعة السعادة، ط1، 1225هـ، 1907م.
23- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ترجمه ومهد له وعلق عليه: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط2، 1431هـ، 2010م.
24- المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3 ، د.ت.
25- المسدي، عبدالسلام، قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، دار سعاد الصباح، ط4، 1993م.
26- مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1412هـ، 1992م.
27- ميشال، عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1974م.
28- ياكبسون، رومان، قضايا شعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 1988م.
29- يومزير، الطاهر بن حسين، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان ياكبسون، منشورات الاختلاف-الجزائر، ط1، 1428هـ، 2007م.

**الرسائل والأطاريح**

1- سريبة فتيحة وسيدي عابد خديجة، نظرية أفعال الكلام عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين (رسالة)، إشراف حدوارة عمر، جامعة ابن خلدون -تيارت- كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2019-2020م.
2- عثماني، عمار، ملامح تجديد البلاغة في كتاب (البلاغة العربية قراءة أخرى) محمد عبد المطلب دراسة تحليلية نقدية (أطروحة)، إشراف: أ.د قدور إبراهيم، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر،2015-2016م.

3- قحام، توفيق، الشعرية العربية عند النقاد والدارسين المغاربة المحدثين (رسالة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2008- 2009م.

4- منار صاحب حسن، الفكر البلاغي العربي الحديث في تونس من 1980- 2010، (أطروحة)، إشراف الأستاذ المساعد الدكتور فلاح حسن كاطع، جامعة المستنصرية كلية التربية الدراسات العليا، 1438هـ-2017م.

**البحوث والدوريات**

1- بوخشة، د. خديجة. أفعال الكلام عند أوستن في الشعر الجزائري، (دراسة حجاجية)، (بحث)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيجل، مجلة السوسيولسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 2 العدد1، 1/2/ 2016م.

2- حليمة، عمارة، تأثير رومان ياكبسون في النقد البنيوي (بحث)، المشرف أ.د احمد عزوز، مجلة التعليمية، جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف–الجزائر، المجلد: 4، العدد:12، ديسمبر، 2017م.

3- حمراني، عبد القادر، نظرية التواصل عند الجاحظ وتجلياتها في الدرس اللساني الحديث (مقال)، مجلة إلكترونية فصلية محكمة، العدد الرابع ديسمبر، 2019م.

4- شلاهي، فالح عبد الله، الاتصال والتواصل في تشكيل دائرة المؤتلف سورة التوحيد أنموذجا، (بحث)، مجلة لارك كلية الآداب، جامعة واسط ، العراق ، مجلد 3، عدد 46، 2022م. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss46.2527

5- دردار، بشير، إسهام الجاحظ في تاريخ البلاغة العربية قراءة حوارية لأطروحة العمري في كتابه البلاغة العربية اصولها وامتداداتها)، بحث منشور مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المركز الجامعي أحمد بن يحيى تيسمسلت، الجزائر 2018م.

6- العمري، محمد، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي الحديث، (مقال)، أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، العدد: 5، تاريخ الإصدار: 1 ديسمبر 1991م.

7- كحلي، رابح ودردار، بشير، مركزية جهد الجاحظ في النظرية البلاغية العربية قراءة في أطروحة حمادي صمّود من خلال كتابه التفكير البلاغي (بحث)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، المركز الجامعي أحمد بن يحيى تيسمسلت ،الجزائر مخبر الدراسات الادبية والنقدية، مجلد:10، عدد4، السنة 2021م.

8- مقبول، إدريس، البعد التداولي عند سيبويه، عالم الفكر، العدد:،1، المجلد: 33، يوليو سبتمبر 2014م.

9- اليزيدي د. أمين عبدالله محمد حسين، وآخرون، أسس الاتصال الفعال عند الجاحظ مقاربة في ضوء علم الاتصال الحديث، النشر حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد 37، عدد 468، 2017م.

**List of Resources**

**Books**

1- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Abi Bakr al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), Deaths of Notable People and News of the Sons of the Time, edited by: Ihsan Abbas, publisher: Dar Sadir, Beirut, n.d., n.d.

2- Anne Baffo, Mary, and others, Major Linguistic Theories from Comparative Grammar to Pragmatism, translated by: Muhammad Al-Radhi, distributed by the Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st ed., 2012.

3- Al-Buhairi, Saeed Hassan, Text Linguistics: Concepts and Trends, Lebanon Library, Egyptian International Publishing Company - Longan, 1997.
4- Platt, Charles, Al-Jahiz in Basra, Baghdad and Samarra, translated by: Dr. Ibrahim Al-Kilani, Dar Al-Yaqza Al-Arabiya for Authorship, Translation and Publishing, no date, Damascus - Syria, 1961 AD.
5- Belmehlih, Idris, The Rhetorical Vision of Al-Jahiz, published and distributed by Dar Al-Thaqafa, Casablanca-Morocco, 1st ed., 1404 AH - 1984 AD.
6- Boujadi, Khalifa, in Pragmatics with an attempt at authentication in the ancient Arabic lesson, Bayt Al-Hikma for Publishing and Distribution, Algeria, 1st ed., 2009.
7- Al-Tawhidi, Abu Hayyan, Enjoyment and Companionship, Modern Library, Sidon - Beirut, no date, 1432 AH, 2011 AD.
8- Al-Jahiz, Al-Bayan wa al-Tabyin, investigation and explanation: Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library, Cairo, n.d., n.d.
9- Hassan, Nazim, Poetic Concepts: A Comparative Study of Origins, Methodology, and Concepts, Publisher: Arab Cultural Center, Beirut, 1st ed., 1994.
10- Hamdawi, Jamil and others, Methods of Literary Criticism from Structure to Style, Kingdom of Morocco, Nador-Tangier, 1st ed., 2022 AD.
11- Al-Zayyat, Ahmed Hassan, Defense of Rhetoric, Alam Al-Kutub Publishing House, Cairo, 2nd ed., 1967 AD.
12- Al-Shaib, Ahmed, Style: A Rhetorical and Analytical Study of the Origins of Literary Styles, Egyptian Renaissance Library, 8th ed., 1411 AH, 1991 AD.
13- Shalahi, Faleh Abdullah, Al-Bayan wa al-Tabyin, A Study in Light of New Rhetoric, Adnan Library, Iraq - Baghdad, 1st ed., 2018 AD.
14- Samoud, Hammadi, Rhetorical Thinking among the Arabs, Its Foundations and Development until the Sixth Century (Reading Project), Tunisian University Publications, 1st edition, 1981.
15- Daif, Shawqi, Rhetoric: Development and History, Dar Al-Maaref, Cairo, 9th ed., 1965 AD.
16- Adel, Abdul Latif, The Rhetoric of Persuasion and Debate, Dhifaf Publications, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1434, 2013 AD.
17- Al-Adel, Mustafa, Human Communication and the Role of Body Language, Linguistic Studies: Issues and Methods, 2nd ed., 2017.
18- Al-Abd, Muhammad, The Phrase and the Sign: A Study in Communication Theory, Library of Arts, Cairo, 2nd ed., 2007.
19- Al-Omari, Muhammad, Arabic Rhetoric: Its Origins and Extensions, East Africa, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1999.
20- Al-Omari, Muhammad, Phonetic Balances in Rhetorical Vision and Poetic Practice Towards Writing a New History of Rhetoric and Poetry, East Africa, 1st edition, 2001.
21- Qudmani, Dr. Radwan and others, Communication Theory: Concept and Term (Research), Tishreen University Journal for Scientific Studies and Research, Arts and Humanities Series, Volume 29, Issue (1), 2007.
22- Al-Qayrawani, Abu Ali Al-Hasan bin Rasheeq, The Pillar of the Art of Poetry and its Criticism, Al-Saada Press, 1st ed., 1225 AH, 1907 AD.
23- Klaus Brinker, Linguistic Analysis of Text, translated, introduced and commented on by: Saeed Hassan Bahri, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1431 AH, 2010 AD.
24- Al-Masdi, Abdul Salam, Stylistics and Style, Arab House for Books, 3rd ed., n.d.
25- Al-Masdi, Abd al-Salam, Readings with al-Shabbi, al-Mutanabbi, al-Jahiz, Maslouh, Saad, Style: A Statistical Linguistic Study, Alam Al-Kutub, Cairo, 3rd ed., 1412 AH, 1992 AD.
26- and Ibn Khaldun, Dar Suad al-Sabah, 4th ed., 1993.
27- Michel, Assi, Concepts of Aesthetics and Criticism in the Literature of Al-Jahiz, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1st ed., 1974 AD.

28- Jakobson, Roman, Poetic Issues, translated by Muhammad Al-Wali and Mubarak Hanun, Toubkal Publishing House, Casablanca - Morocco, 1st ed., 1988 AD.
29- Youmzir, Taher bin Hussein, Linguistic Communication and Poetics: An Analytical Approach to Roman Jakobson's Theory, Ikhtilaf Publications - Algeria, 1st ed., 1428 AH, 2007 AD.

**Theses and Dissertations**

1- Sariba Fatiha and Sidi Abed Khadija, The Theory of Speech Acts in Al-Jahiz through Al-Bayan and Al-Tabyin (Thesis), supervised by Hadoura Omar, Ibn Khaldoun University - Tiaret - Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature, Algeria, 2019-2020 AD.
2- Othmani, Ammar, Features of Renewing Rhetoric in the Book (Arabic Rhetoric: Another Reading) by Muhammad Abd al-Muttalib, an Analytical Critical Study (Thesis), Supervised by: Prof. Dr. Qaddour Ibrahim, University of Oran, Faculty of Arts, Languages and Arts, Department of Arabic Language and Literature, Algeria, 2015-2016 AD.
3- Qaham, Tawfiq, Arabic Poetry in the View of Modern Moroccan Critics and Scholars (Master's Thesis), University of Hadj Lakhdar Batna, Algeria, 2008-2009 AD.
4- Manar Sahib Hassan, Modern Arabic Rhetorical Thought in Tunisia from 1980-2010, (Thesis), Supervised by Assistant Professor Dr. Falah Hassan Katea, Al-Mustansiriya University, College of Education, Graduate Studies, 1438 AH - 2017 AD.

**Research and Periodicals**

1- Boukhsha, Dr. Khadija. Austen's Speech Acts in Algerian Poetry (An Argumentative Study), (Research), Department of Arabic Language and Literature, University of Jijel, Journal of Sociological Linguistics and Discourse Analysis, Volume 2, Issue 1, February 1, 2016.
2- Halima, Amara, The Influence of Roman Jakobson on Structuralist Criticism (Research), Supervisor: Prof. Dr. Ahmed Azouz, Educational Journal, Hassiba Ben Bouali University - Chlef - Algeria, Volume: 4, Issue: 12, December 2017.
3- Hamrani, Abdul Qadir, Al-Jahiz's Communication Theory and its Manifestations in Modern Linguistic Studies (Article), a refereed quarterly electronic journal, Issue No. 4, December 2019.
4- 4- Shalahi, Faleh Abdullah, Communication and Interaction in Forming the Circle of Consensus, Surah Al-Tawhid as a Model, (Research), Lark Journal, College of Arts, University of Wasit, Iraq, Volume 3, Issue 46, 2022 AD. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss46.2527
5- Dardar, Bashir, "Al-Jahiz's Contribution to the History of Arabic Rhetoric: A Dialogic Reading of Al-Omari's Thesis in His Book, Arabic Rhetoric: Its Origins and Extensions," a published research in the Journal of Problems in Language and Literature, Ahmed Bin Yahya University Center, Tismeslt, Algeria, 2018.
6- Al-Omari, Muhammad, Rhetorical and Poetic Maqam in Modern Rhetorical Studies (Article), Al-Sharakh Archives for Arab Literary and Cultural Magazines, Issue: 5, Publication Date: December 1, 1991.
7- Kahili, Rabeh and Dardar, Bashir, The Centrality of Al-Jahiz's Effort in the Arabic Rhetorical Theory: A Reading of Hamadi Samoud's Thesis Through His Book Rhetorical Thinking (Research), Problems in Language and Literature Journal, Ahmed Bin Yahya University Center, Tismeslt, Algeria, Laboratory of Literary and Critical Studies, Volume: 10, Issue 4, Year 2021 AD.
8- Maqbool, Idris, The Pragmatic Dimension of Sibawayh, Alam Al-Fikr, Issue: 1, Volume: 33, July-September 2014.
9- Al-Yazidi, Dr. Amin Abdullah Muhammad Hussein, and others, The Foundations of Effective Communication in Al-Jahiz: An Approach in Light of Modern Communication Science, Annals of Arts and Social Sciences, Volume 37, Issue 468, 2017.